المنعطف التفكيكي لفلسفة اللغة -قراءة في استراتيجية الاختلاف وحتمية التجاوز-

The deconstructive turn of the philosophy of language -Read the divergence strategy and the inevitability of overtaking -

أ/ عبد الناصر بوشنافة
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 –الجزائر-
bouchenafaabdo7@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/05 تاريخ القبول:2021/09/20 تاريخ النشر:2023/03/30

ملخص:
تطمح هذه الورقة البحثية مساءلة أنظمة التفكير المركزية المُشَكلة لأجزاء البنية المعرفية لخطاب اللغة في نسخته الدلالية، تاريخاً، مرجعيةً، مصطلحاً، مفهوماً، آليةً...، وطبيعة تحولها الإيحائي وصيغة حضورها في رحاب المقاربات النقدية والفلسفية المعاصرة، كونها قد أمست في بعض من الطروح النقدية الحداثية وما بعدها تقدم ذاتها بوسمها نظاماً ومشروعاً أنطولوجياً مخصوصاً يختص برؤيا العالم ونظرة الكائن وخطاباً إيديولوجياً نوعياً يبحث عن كينونة الوجود وشرعية الذات وذلك لكونها مثلا أي اللغة، تعتبر بيت الوجود وسكنى الكائن اللامنتمي في ارتحاله بحثاً عن سؤال حضوره داخل عوالمها الفلسفية واللسانية المختلفة تسليماً بالمعطى القائل بأن الذات تحيا داخل اللغة.
ورقة استندت في أصول حوارها على آليات الفعل التأويلي وأدواته النقدية المتنوعة طموحا منها في التعريف بخطاب اللغة أثناء نزوله في ضيافة الوعي التفكيكي وتصوراته الإبستيمية المتعددة بحثاً عن مناطق التحول أين يكمن سؤال التغيير وتسكن الحقيقة في أواسط فلسفة هذه اللغة.
كلمات مفتاحية: اللغة، فلسفة اللغة، التفكيك، الاختلاف، التجاوز.

Abstract: This research paper aspires to question the central thinking systems that form the parts of the cognitive structure of language discourse in its semantic version, history, reference, term, concept, mechanism..., and the nature of its suggestive transformation and the form of its presence in the context of contemporary critical and philosophical approaches, as it has become in some of the propositions. Modern criticism and what follows it presents itself by calling it a system and a specific ontological project related to the vision of the world and the view of the object and a qualitative ideological discourse that searches for the

entity of existence and the legitimacy of the self, because it is, for example, any language, considered the house of existence and the dwelling of the non-belonging being in his travels in search of the question of his presence within its various philosophical and linguistic worlds. The saying that the self-lives within the language.

A paper based on the origins of its dialogue on the mechanisms of the interpretive act and its various critical tools, with an ambition to define the discourse of language during its descent into the hospitality of the deconstructive awareness and its multiple epistemic perceptions in search of areas of transformation where the question of change lies and the truth dwells in the middle of the philosophy of this language.

Key words: The language ; language philosophy ; disassembly ; the difference ; overtaking .

تمهيد:

لا يخفى على الملاحظ لتمظهرات سؤال فلسفة اللغة the philosophy of language ، عربياً كان أم غربياً قديماً كان مُتأخر أم حديثاً مُتقدم بأن هذا السؤال رغم كل ما حققه وما هو كائن لديه ويكتنف نص حضوره على الصعيد التنظير الذاتي لمجمل خطاباته اللسانية/الوضعية/المعيارية...،الماثلة فيه، بنيةً وتشكيلاً، حقيقةً وتاريخاً، تنظيراً وممارسةً...، إلى أنه لا يزال إلى اليوم غير مكتمل البناء في الكثير من جوانبه المفهومية والإجرائية، وما أكثرها جوانب ومواضعات إشكالية وقفت حائلا دون تحقيق نص مسعاه، كونه في عرضة دائمة ومتكررة لجملة تلك التغيرات المصاحبة لأي سؤال هو في طور التشكيل الإيديولوجي/التصوري/ المبدئي لذاته، غاية منه في دعم شرعية حضوره بما هي شرعية البحث عن الوجود داخل أنطولوجيا الدرس اللساني في بُعده الوجودي والميتافيزيقي الأعم، ذلك الدرس المؤدلج في أصول فلسفته التكوينية وبنية أنظمة تفكيره المركزية الحامل هو نفسه لسؤال الفعل المفهومي ووسائطه العملية التي يطمح سؤال اللغة ذاته في أن يؤثث بها كيانه ويمنح لفلسفته حدودا دلالية أخرى تترجم بواقعية إيحائية حق التمثل لكل ما هو موجود/ سائد/ ثابت/ متحول...، ويكفي للتأكد من ذلك

إلقاء نظرة موجزة على تاريخ اللغة نفسه ضمن بدايات تشكيله ونهايات تكوينه والتماس تلك الأفعال والمنعطفات التي قرر الولوج إليها إما شغفا بتجديد معاول سؤاله/ تعريفه/ دلالته...، وإزاحة سلطة الكائن المتوضع في رحابها، وإما طموحا منه في البحث عن الممكن/ اللامفكر فيه، ليدعم به نص حقائقه عبر وسيط التمثل/ الاستعارة/ الاحتذاء...، ولعل طموحه هذا ترجمته بلا موارية جدلية فلسفة اللغة ذاتها حينما أضحت بتوليفها المؤدلج/ المتنوع/ المتعدد/ المختلف...، تبحث له عن مسار آخر أملا منها في أن يُنظم لها نص هذا التوليف ويرسم له حدودا واضحة تظهر بجلاء من أين تبدأ دلالة خطاباته وآليات اشتغالها وأين تنتهي، وربما المسار الذي قدمه لها مثلا المشروع التفكيكي في شقه الرابط بين أفعاله التفكيكية بما هي أفعال الممارسة الهرمينوطيقية نفسها المشتغلة على تأويل مقولات الكائن والممكن والحقيقة والتاريخ...، وتقديم فهم ثاني لهذه المقولات يكون بمقدوره تجاوز ما كان كائناً قبله في بنية الفهم الأولى الحاملة لمعنى أسئلته ونوعية استجابته لمجمل التحولات الكبرى التي عرفتها اللغة في حد ذاتها وبين جملة الأنساق المعلنة والمضمرة في الآن نفسه المندرجة في وسط صلب فلسفتها والتي تأبى أي مساءلة لها بحكم ضمان استمرارية انغلاقها على ذاتها من خلال صيغ دوغمائية ثابتة ترى كل نقد/تقويض/ تفكيك...، هو بمثابة دخيل مرتحل إليها ينشد تعدياً صارخاً على حدودها وشرعية فكرها وتشكيل معرفتها الثابتة والمتسترة خلف أسوار النزعات الأصولية/ التاريخانيات الأولى، والتي منحت لسؤالها حق البقاء والتموضع في رحاب مُسَلَمَات تؤمن بترسيخ مبدأ الحفاظ/المحافظة/ التموضع...، أكثر من العمل على تبني منطق التجاوز نحو آفاق دلالية أخرى أرحب وأوسع تكون باقتدار تام سبيلاً مثالياً نموذجياً في صورة منعطف نوعي يشتغل على فك تناقضات الجدل المفهومي والعملي الذي يتسم به هذا السؤال تاريخياً/ راهنياً.

1.اللغة وفلسفة اللغة في مهاد خطاب التنظير

تبعاً لما سلف تنوعت المقاربات التعريفية التي سعت إلى مقاربة دلالة فلسفة اللغة على مدار تاريخها اللساني الطويل، كونها قد ضمنتها دلالات متنوعة ومتعددة، تنوع التعريف

ورؤية الذات نفسها استنادا على رؤى تصورية محددة وبحسب مآلات الفعل التنظيري نفسه الطامح في حمل مواضعاتها الإحالية، فإذا كان "أدب أية أمة هو مرآتها، تاريخها، حضارتها، بل عقلها ونفسها..."[1] فإن اللغة هي المصوغ الأنطولوجي الوحيد الذي يكفل لهذا الأدب عبر وسيط الفعل الفلسفي نفسه الماثل فيها شرعية الوجود والحضور لهذا الأدب، " وبعد أن كان الفلاسفة - حتى عهد قريب- لا يتحدثون إلا عن " الوجود" أو "الذات" و"الإنسان" و"التاريخ" أصبحوا الآن لا يكادون يتحدثون إلا عن"البنية"و"النسق"و"النظام"و"اللغة"..."[2]هذه الأخيرة، أي "اللغة تعبر عن الأشياء المحسوسة والأفكار المجردة"[3]. من خلال أنظمة دلالية مُعَينة تأسيساً على أن "اللغة هي الكينونة التي يمكن فهمها"[4] والتموضع في رحابها أنطولوجياً على اعتبار أن الذات نفسها تحيا داخلها وبدونها قد لا يمكن لهذه الذات أن تُقدم نفسها بنفسها بوصفها كائناً ممكناً متعدداً مختلفاً...، ينشد التغير عبر أفعالها الكائنة فيها، فقد"ألفت الأمم كافة لغاتها واستعملتها حتى أدى بها الأمر إلى الإعجاب الذي تجاوز الحد المعقول"[5] لما هو كائن/ موجود/ سائد...، ومن هذا المنظور فإن "اللغة من أهم الظواهر التي عني بها الباحثين والمفكرين والدارسين منذ أقدم العصور فقد بحثوا في أصلها وطبيعتها فظهر نتيجة ذلك تنوع في نظريات نشأتها ونموها ومفهومها وكيفية اكتسابها ووظائفها..."[6] وصيغ حضورها المختلفة والتي قدمتها على أساس أنها:

"١-اللغة في حقيقتها أصوات لا غير...

٢-اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللغوية...

٣-اللغة هي وسيلة بين أفراد المجتمع ما لتنظيم علاقاتهم...

٤-اللغة مكتسبة فالإنسان لا يولد بها...

٥-اللغة ظاهرة إنسانية سيكولوجية اجتماعية مكتسبة..."[7]

علاوة على هذا فإن اللغة نفسها عبارة عن:

"أ- اللغة نظام...

ب- اللغة أصوات...

ت-اللغة دلالات ورموز...

ث-اللغة عُرف...

ج-اللغة ثقافة...

ح-اللغة سياق...

خ-اللغة اتصال..."[8] لا سيما وأن"اللغة ليست أداة تواصل فحسب، بل هي فضلا عن ذلك ذاكرة الناطقين بها تحوي همومهم وتختزن تصورهم للوجود وتعكس اعتقاداتهم وتحتفظ في ذاتها بأصول نشأتها"[9] ومتغيرات تحولها وثباتها و"إذا كانت اللغة هي الوسيط الذي استطاع العقل من خلالها أن يشحن الأسماء بالدلالات ويسبك الماهيات في مفاهيم ومصطلحات، فإن هذه المصطلحات لم يكن من الممكن أن تصبح على ما هي عليه إن لم تواجه وتقاوم وتتداخل فيتأكد وجودها وتتحول من وظيفتها التبليغية إلى منزلة دلالية مستقلة ويصبح لألفاظ مثل الجوهر والذات والماهية أو مثل التناسب والتشكيك أو التواطؤ سلطة مستقلة"[10] عن من يواليها ويتقاطع معها تمثلاً واستعارةً، وعلى هذا الأساس"هناك أسباب كثيرة جعلت من اللغة موضوعا مهما وجديرا بالدراسة"[11] فمثلا قد "اتخذت الفلسفة في النصف الأول من القرن العشرين مسلكا جديدا في التفكير عرف باسم التحول اللغوي " Linguistik Turn "[12] لكينونة اللغة ذاتها، تحول ألسني" أو ما يسمى بالمنعرج اللغوي في الفلسفة الذي يعتقد بأن التحليل الدقيق للغة السائدة يسمح ببلوغ معلومات متدرجة في استعمالها الجاري، على هذا النحو كل تأمل فلسفي مهما كان يتطلب تحليلا لعبارات اللغة القائمة والمتعلقة بالمسألة التي تمثل موضوع التأمل"[13]، بحيث أن هذا التأمل المنطقي وجد في فلسفة اللغة نفسها الخطاب الألسني الأمثل من أجل تحديد مساره وتجديد مداخله وتفعيل مباحثه وإعادة صياغة تاريخه وتشكيل حقائقه بلغة نوعية أكثر علمية/صرامة، طالما أن فلسفة اللغة تحيل على تلك "التأملات التي تنشد توضيح طبيعة اللغة ودورها في التجربة الإنسانية، على هذا النحو تصبح فلسفة اللغة فلسفة أولى بما أنها تجعل من اللغة" كيانا ترنسندنتاليا" بالمعنى الكانطي للكلمة، أي أن الأمر يتعلق بتحديد شروط إمكان اللغة الإنسانية، وكيف أنها تبين حقيقة الإنسان بما هو إنسان، مثل هذه الاعتبارات تخص التقليد الفينومينولوجي المنبثق عن

أبحاث ادموند هوسرل Edmund Husserl التي طرحت بوضوح مسألة القصدية intentionalitéفي النشاط اللغوي"[14] ذلك أن "فلسفة اللغة هي مجموعة مترابطة من الدراسات يعكف عليها المناطقة والفلاسفة تنشأ عما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة، كما أن علماء اللغويات حين تطورت علومهم ذهبوا إلى الخوض فيها وبحث مسائل منطقية أو فلسفية تنشأ عن أبحاثهم اللغوية"[15] وحواراتهم الهرمينوطيقية "فقد أصبحت اللغة بوصفها نسقا من العلامات اللغوية ظاهرة عقلانية خالصة بصرف النظر عن الصور الصوتية أو الكتابية التي تتحقق فيها الدوال، أو عن مشاهد الطبيعة التي يحيل المتمثلون له أفعالهم الكلامية عليها"[16] علاوة على هذا "يمكن إلقاء الضوء هنا في عجالة على أهم الموضوعات التي تؤلف مبحث فلسفة اللغة[...]

١ -تحليلات منطقية لبعض المفردات والعبارات اللغوية...

٢ -مشكلة العلاقة بين اللغة والواقع...

٣ -اللغة العادية وفلسفتها...

٤ -المواضعة اللغوية ويقين بعض القضايا...

٥ -نظريات المعنى..." [17]

فمثلا عربيا يمكن أن نجد "ثلاثة موضوعات أساسية خاضها المناطقة والفلاسفة واللغويون العرب الأوائل في فلسفة اللغة وهي:

١ -البحث اللغوي ضرورة للمنطق والفلسفة.

٢ -علاقة المنطق بالنحو.

٣ -اللغة توقيف أم مواضعة إنسانية..."[18].

ومن خلال هذا "وما يجدر ملاحظته أن فلسفة اللغة توجد في أوج التحول وتستدعي باستمرار اسهامات جديدة، ولكن ماذا تعني عبارة فلسفة اللغة؟

إنها تشتمل حقلا واسع النطاق، وتعين اهتمامات مختلفة من بينها:

-التأملات الخاصة بطبيعة اللغة قبل ظهور تيارات الألسنية الوضعية.

-التصورات المتعلقة باللغة كما ظهرت في مؤلفات بعض مشاهير الفلاسفة: فلسفة اللغة عند أفلاطون أو عند هيغل أو عند هايدغر إلخ..."[19] إضافة لهذا فهي خطاب ألسني مؤدلج

يأتي في صورة" نزعة هامة وواسعة النطاق ترى في الألسنية العامة، مثل ماوردت عند فرديناند دي سوسير Ferdinand de saussure من خلال دروسه في الألسنية العامة (نشرت سنة 1946 بعد وفاته) قوام فلسفة اللغة والألسنية العامة تمثل مشروعا نشأ في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر وهو ينشد إرجاع مختلف المعارف الوضعية الخاصة باللغات الإنسانية إلى عدد معين من المبادئ الثابتة واليقينية"[20] تؤثث للغة مرجعيات فكرية وبنية معرفية تستند عليها في شكل حقائق أو حقيقة مُعَينة.

2. فلسفة اللغة في سياق الثبات والتحول

وبهذا المعنى السالف فإذا كان لفلسفة اللغة حقيقة ما/ قارة/ ثابتة/ متغيرة...، فإن" مفردة الحقيقة، باتت مشحونة بمضامين إيديولوجية، ما ورائية، أو طوباوية، بقدر ما تبدو ذات طابع مطلق أو جوهري أو مرآوي أو أحادي، وبقدر ما تصدر عن إرادة المماهاة والتيقن أو تجسد منطق المطابقة والتحكم، الأمر الذي يحيل هاجس المعرفة بالحقيقة إلى صنم يعبد، أو إلى نظام مغلق، أو إلى يقين فاشي كما في الحالة القصوى"[21] وهو ما يضع هذه اللغة وفلسفتها مقام الشك إزاء محتوى تشكيلها بنية وتاريخا ومصطلحا ودلالة وآلية...، أي يضعها مقام الفعل التفكيكي نفسه في نسخته التأويلية الباحثة عن معنى هذه الحقيقة بصيغة هرمينوطيقية محددة تتجاوز ما هو كائن لديها وما هو ضمني متجذر فيها، حد التسليم المطلق به وبمضامينه، بحيث "تستبعد القراءة التأويلية التصنيفات الشائعة والمألوفة للأفكار والنصوص وللعلماء والمؤلفين، إلى عقلي ونقلي، أو أصيل ودخيل، أو أصالة وحداثة، أو مثالي ومادي، أو ذاتي وموضوعي، أو علمي وغير علمي، أو رجعي وتقدمي...، ليس لأن هذه الثنائيات لا حقيقة لها ولا تعبر البتة عن واقع الفكر، بل لأن هذه القراءة تتعدى تلك التصنيفات، إذ هي تتأملها، بل تتأولها وتعيد بذلك تعريف المصطلحات والمفاهيم"[22] إذ" يمارس المصطلح دورا أساسيا في تكوين المعرفة وفي الوقت نفسه يوجد حقل المعرفة الذي يتشكل فيه المصطلح، مفهومه، ويحدد دلالته، ذلك أن المفهوم الذي ينطوي عليه شكل المصطلح يتعدد تبعا لتعدد حقول المعرفة من جهة، وتبعا للأثر التاريخي الذي يتطور في ضوئه ذلك الحقل"[23] وهذا ما من شأنه أن " يتيح

تجاوز الكلام على التأويلات الخاطئة أو القراءات السيئة أو الالتباسات غير المفهومة، إلى التعامل مع النصوص بطريقة مختلفة، بحيث تقرأ قراءة فاعلة منتجة تجدد المعرفة بها وبالمعرفة أو توسع مفهومنا لها وللفهم"[24]بما هي نصوص تحمل دلالة اللغة في أواسطها..."فبنسبة إلى القراءة التأويلية تقع اللغة في صميم عملية المعرفة، لأن اللغة هي في النهاية شكل من أشكال الوجود، وكل معرفة بها الوجود إنما تؤدي إلى إعادة فهمنا للغة نفسها"[25] حينها" تتحدث اللغة عن نفسها أي تجعل موضوعها اللغة عينها"[26] ذلك أن "اللغة المستعملة في التأويل تمثل لحظة بنيوية للتأويل"[27] ذات سمة راهنية لا تركن لحدود الثبات النهائي "فالتأويل حوار في صميم الكينونة"[28] بما هي كينونة اللغة ذاتها المشتغلة على حمل مواضعاتها المفهومية والإجرائية لذلك فإنه "من مفاعيل النقد التفكيكي أن يبين بأن ما يظن بأنه بديهي أو طبيعي أو مطلق أو جوهري أو مركزي أو ثابت أو معقول أو مشروع، ليس هو كذلك، أي يتكشف، بعد التشريح والتحليل، عما هو مبني وتاريخي وثقافي وعرضي ونسبي ومتحول وزائل..."[29] يأبى الثبات وعليه فإن "التفكيك هو بهذا المعنى قراءة في محنة المعنى وفضائحه، للكشف عن نقائض العقل وأنقاض الواقع أو عن حطام المشاريع وكوراث الدعوات على أرض المعايشات الوجودية"[30] ومن هذا المنطلق " نصادف أحيانا تحت عنوان فلسفة اللغة مداخل موسوعية تخلط الحابل بالنابل، وهي تكرر مفاهيم عامة حول اللغة تأتي من تيارات وضعية ومن نصوص ترجع إلى الفلاسفة القدماء وإلى النقاشات المؤسسة ومن ملاحظات تاريخية حول تطور علوم اللغة...إلخ"31[31] وبالتالي "فإما أن تكون فلسفة اللغة قابلة لأن تحدد تحديدا واضحا ومميزا، وإما أن تكون مجرد مجموعة من العموميات، أخذت من هنا وهناك ولا يستحق ميدانها عناء تكريس الوقت والفكر لدراسته"[32]ولهذا فقد أتى الفعل التفكيكي مستعيناً بمجمل وسائطه التأويلية إلى تبيان" إلى أي مدى يمكن لفلسفة اللغة أن تبنى من دون اعتماد الاستمرارية بينها وبين فلسفة اللسانيات وبالتالي بينها وبين المعرفة الوضعية للغات"[33] كونها أي فلسفة اللغة عبارة عن "بعض المباحث التقنية المنبثقة عن تصورات تتعلق بتطور المنظومات المنطقية بوصفها منظومات لغوية اصطناعية ومجردة وضعت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهذا الصنف من المقاربات لا يختلف كثيرا عن المقاربات

"الوضعية" باستثناء الاهتمامات المكرسة للغة عامة ولا للغة بعينها"[34]فهي بهذه الدلالة تعكس "مقاربة تأملية لعدد من المسائل التي ظهرت في علوم اللغة ولم تجد في سياقها حلولا متواطئة، يسمى هذا الميدان بفلسفة الألسنية، ويفترض ظهوره بالإضافة إلى النضج النظري للمعلومات الوضعية فصلا واضحا بين المعرفة الوضعية والتفكير الفلسفي" [35] في نصه الألسني المرتبط بخطاب اللغة"ففلسفة اللغة هي بالتأكيد الجزء الأصعب في الفلسفة"[36]بما هي مجمل" الأفكار التي تدور حول طبيعة اللغة والتي نصادفها قبل ظهور التقاليد اللغوية الوضعية والمستقلة(عند الفلاسفة في مرحلة ما قبل سقراط، على سبيل المثال، وعند أفلاطون وأرسطو والرواقيين)..."[37] إضافة لكونها مجموع" الأفكار المتعلقة باللغة والتي نصادفها في أعمال مؤلفين معروفين على أنهم من الفلاسفة[...] ويتعلق الأمر هنا في غالب الأحيان ببعض الملاحظات المتفرقة"[38] إزاء طبيعة اللغة وطريقة وجودها ومحتوى تقديمها...،إذ "تعد فلسفة اللغة موضوعا قديما قدم الفلسفة نفسها"[39] بوسمها " هي كل ما يقال عن اللغة، لكنه لا يكون من بين ما يقال في علم اللغة"[40] خصوصا وأن" الفلسفة كلها عبارة عن نقد للغة"[41]، نقد و "بحث عن فيما قبل اللغة، أو هي بحث عن أولها ونشأتها وعلاقتها الصحيحة بالإنسان والوجود بجميع ما فيه من موجودات ودورها الاجتماعي والعلمي والحضاري ومحاولة توضيح كل ذلك وتفسيره"[42]من خلال فعل التأويل بما هو تفكيك واختلاف/تعدداً مفرطاً/انعكاساً شائهاً/نهاية/مجاوزة/ زئبرية/خلاصاً/اختراقاً للحدود/هدماً/بناءً/تمرداً/ممكناً/إرادة/ فهماً...،فقد "جاءت التفكيك ثورة على كل المناهج النقدية السابقة عليها خاصة، وعلى الفكر الغربي الميتافيزيقي عامة، رافضا لأي تمركز سواء أكان تمركزا صوتيا أم عرقيا أم عقليا...، داعيا إلى اللاتمركز ولا نهائية المعنى واللعب الحر والاختلاف...، وساهم عديد من النقاد والمفكرين في بلورة أسسها وأطرها من أمثال: جاك ديريدا، بارت، جيل دولوز وبول ديمان وغيرهم"[43] ذلك أن" التفكيكية باعتبارها صيغة لنظرية النص تخرب Subverts كل شيء في التقاليد تقريبا، وتشكك في الأفكار الموروثة عن العلامة واللغة، والنص والسياق والمؤلف والقارئ ودور التاريخ وعملية التفسير وأشكال الكتابة النقدية"[44] بما في ذلك الكتابة اللغوية

وفلسفتها "فالاختلاف هو الانفتاح الذي يبقى مفتوحا ولكنه ليس في متناول أول متمرد لأنه يتعين التمييز بين الوعي والوعي بالاختلاف"[45] ضمن حواره مع فلسفة اللغة تحديداً.

3.فلسفة اللغة ومشروع مراجعة أسئلة الذات

عطفاً على المعطى السابق ترى فلسفة اللغة مثلاً بأن "الأصل في الكلام هو الحوار والأصل في الحوار هو الاختلاف"[46] لاسيما وأن "الخطاب الفلسفي ينبني على النظر ويقتضي الانتقاد"[47]بحيث أن" الاختلاف مفردة شائعة اكتسبت بعدا مفهوميا واصطلاحيا نتيجة جهود بعض المفكرين الذين اسهموا في تعبئتها بحمولة دلالية معرفية جديرة بالاهتمام"[48] والعمل على "نقد ثقافة "المطابقة" هو السبيل إلى ظهور ثقافة "الاختلاف""[49]، فمثلا "تختلف اللغات بشكل واضح، ونحن نريد أن نعرف كيف [تختلف]. أحد جوانب[الاختلاف] هو في اختيار الأصوات التي تتنوع ضمن مجال محدد الجانب الآخر هو في ارتباط الصوت والمعنى الذي يكون في الجوهر اعتباطيا"[50] حد التوافق المفرط/ المبهم/ المتناقض...، بحيث "يبدو أن كثيرا من تنوع اللغة يمكن اختزاله إلى خواص الأنظمة التصريفية، إذا كان ذلك صحيحا عندئذ فإن تغير Variation اللغة يكمن في جزء ضيق من المعجم"[51] وليس ضمن طريقة الاستعمال كلها وحينما نقوم" باستقصاء استعمال اللغة، نجد أن الكلمات تفسر بلغة عوامل مثل التركيب المادي والتصميم والاستعمال المتعمد والمميز والدور المؤسساتي وهلم جرا"[52] وعليه فإن "استعمال اللغة يمكن أن يشهد بطرق مختلفة على وجود هذه السمات الدلالية"[53] الماثلة في صلب هذه اللغة ومنطقها " بحيث جعلت اللغة تتحرر إلى حد كبير من قبضة المنطق الذي لم يعد يشكل المصدر الوحيد للمعنى الذي يتوجب على اللغة أن تعتمد عليه"[54] لا سيما أن "اللغة الفلسفية هي إحدى وسائل نهضة هذا البناء ودعمه وتجسيده إنها تاريخ تعبئة الموجود في مفاهيم مجردة ومتى كانت الفلسفة حية في كيان ثقافي كان ذلك دليلا على حضور الوجود فيه"[55] "بالرغم من اختلاف وجهات النظر بين المذاهب الفلسفية ومواقفها من مشكلة في الفكر والوجود والمعرفة"[56] وفلسفة اللغة بأخص الخاص، لذلك فإن "العلوم والدراسات الإنسانية أحوج ما تكون إلى منهج وفكر عقلاني محدد ومنضبط يتجاوز التأملات إلى قواعد ومبادئ معينة متوازية مع حركة الفكر ومقومات المذاهب والنظريات"[57] تماما

كحال الفعل التفكيكي في نصه المرتبط بعملية تقويض/تنظيم/ مساءلة خطاب اللغة والذي على نحو ما هو معلوم ارتبط وجوده بمشروع التعدد والاختلاف على لسان جهابذة الدرس الفلسفي المعاصر فمثلا قد "اقترن اسم جاك دريدا في الفلسفة المعاصرة حصرا بمسألة الاختلاف والتفكيك حتى إن مفهوم "الاختلاف" نفسه صيغ في كتاباته بطريقة طريفة لا يظهر عليها إلا في اللغة الفرنسية Différance وذلك خلافا لفظ Différence حيث تعبر هذه الصيغة عن الاختلاف لا باعتباره تميزا ساكنا وإنما باعتباره مغايرة فعالة وإحالة الشيء نفسه إلى محل آخر أبدا"[58] إحالة ترجمة وجود نص ثاني لا يؤمن هو الآخر بمنطق التناهي والركون والتسليم براهنية محددة بل عرف التجاوز هو حقيقته القارة صوب التوجه إلى الإيمان بما هو لا نهائي يكفل له نص الاستمرارية والتأويل دون الامتثال لفهم واحد/كائن دون سواه "وعلى هذا النحو تبدو فلسفة دريدا في التفكيك مقترنة اقترانا يعسر فكه بفلسفة في اللغة لأنها لا تستطيع أن تتأمل الظواهر ولا تصوغ تأملاتها الفلسفية في صيغ مقررة ومقررة، وإنما تفعل ذلك من خلال اللغة وتطور أفكارها باللغة، وتصف معضلة الفكر من خلال معضلة اللغة ذاتها، لأن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن أفكار الفيلسوف أو أداة للتواصل فحسب، بل إنها شرط الفكر ذاته، فلا يمكن أن نتصور الفلسفة خارج النطاق النصي المتحقق"[59] وعلى هذا الاعتبار " توجد بلا شك حسب دريدا علاقة بين اللغة الفلسفية واللغة الطبيعية إلى حد يصبح فيه استخدام اللغة العادية في الخطاب الفلسفي يوازي تماما استخدام اللغة الفلسفية ذاتها، لأن الأمر برمته بالنسبة لفيلسوف التفكيك يكمن في جوهره في استخدامنا للغة، ضمن خطاب معين وليس في الخطاب نفسه"[60] خطاب يمنح فلسفة اللغة شرعية التجاوز لأسئلة ذاتها لا شرعية العدول والتموضع في أساور الذات نفسها والانغلاق عليها والاكتفاء بما هو كائن لديها طالما أن "الفلسفة تحتاج لكي تفصح عن نفسها إلى لغة"[61] لغة فلسفية مثالية، اختلافية/ تعددية "لإقامة علاقات جديدة مع الأشياء والكلمات والأفكار تتيح فهم اللامفهوم واللامتوقع، وجعل العصي على التفكير قابلا للدرس والتحليل"[62] المناقشة والتحوير والتثوير "فاللغة، بما هي نطق الكينونة، انفتاح على الكائن وامكان للوجود،

امكان يبني الحقيقة بقدر ما يكشف عنها..."[63] ذلك أن" فكر الاختلاف هو فكر السؤال"[64] وعلى الرغم من كل هذا فإننا نجد مثلا بأن "دريدا ودولوز أكدا نسبيا صعوبة التفكير في الاختلاف داخل اللغة بالرغم من أن فكرهما يتموضع ضمن إشكالية الاختلاف ذاتها، لقد انتهى دريدا إلى القول بأن الاختلاف بالذات لا يمكن صياغته من خلال الفكر واللغة، لأنه ليس حضورا ولا غيابا، إذا، الاختلاف يتقدم ويظهر ولا يمكن إخضاعه لمنطق البرهان والتمثل"[65] بالأخص وأنها " تتلخص فلسفة اللغة العادية إذا من حيث مشروعها في طرحين إثنين يتعلق الطرح الأول بأهمية اللغة العادية وخصوصيتها والثاني بالمنهجية الفلسفية"[66] المنوطة بمحتوى التعريف بها دلالة وإجراء.

زد على هذا فإن "التفكيك استراتيجية بلا حدود، فعل ممتد وعابر، وشكل من أشكال المقاومة، مقاومة غير منظمة لا تخضع للتراتب ولا يلحقها التراتب"[67] وهو في "معناه الواسع نقد للميتافيزيقا بدءا من أفلاطون حتى إدموند هوسرل وبول ريكور"[68] وهكذا وإنه "بالنسبة لدريدا فإنه يتعين لمواجهة الهيمنة اللسانية، الشروع في تفكيك الاستيهامات الأنطو-ثيولوجية والسياسية للسيادة ولمتافيزيقا الدولة الوطنية من أجل عدم السقوط في "النرجسية الجماعية" لمتافيزيقا اللغة"[69]وفلسفة اللغة اليوم بعد تموضعها في رحاب أسئلة الفعل التفكيكي نفسها وجدت سؤالها أمام" تاريخ اختلافي للمقاومات ولسوء الفهم وهو تاريخ مضى منذ فترة قصيرة، لكن لم يتم تجاوزه بعد، على الأرجح"[70] مع أن "اللغة نفسها إن جاز التعبير تصيب بالضلال Betray أية محاولة لتجاوزها Writing" [71] ناهيك عن هذا وجدت فلسفة اللغة نفسها ضمن" عصر تضخم العلامة الذي تأتي فيه حقبة ميتافيزيقية بكاملها لتعرض نفسها كإشكالية على اللغة وفي اللغة"[72] كون "اللغة تحمل في طياتها نسقا للعالم"[73] ورؤيا له"ومن هنا راحت العلامة اللغة تنافس الفلسفة والابستمولوجيا والنظم الفكرية والشمولية في ادعاء القدرة على التعميم والشمول والتجريد"[74] فمثلا "أن اللغة عبر العلاقة اللغوية السيميائية، ليست مجرد أنموذج يحتذى، بل هي سلطة طاغية ومتحكمة واستعلائية"[75] تمارس فعل الهيمنة إزاء كل ما هو كائن لها ولغيرها.

وتبعاً لهذه الاعتبارات السالفة فإن "الفلسفة ليست هي تلك الدراسات القاصرة على الميتافيزيقا والأخلاق، بل تتسع إلى نظرية المعرفة والمنهج العلمي واللغة ولا غرابة في ذلك فعل امتداد تاريخ الفكر الفلسفي نجد أن أفلاطون وأرسطو وديكارت ولينتز وكانط اهتموا باللغة"[76] وبتحولها الدائم والغير منتظم داخل مواضعات الفعل الفلسفي نفسه، طالما أن "المعرفة مفتوحة"[77] دائما وتعمل على" تجاوز ما هو سائد ومستقر"[78]في بنية الفهم التي احتوت أفق التقبل لهذه المعرفة الحاملة هي نفسها لخطابات اللغة بكل تفريعها الألسني والإيديولوجي الماثل فيها، لاسيما وأنه" ثمة معاني ضمنية خطيرة [لذلك] بالنسبة لفلسفة اللغة"[79] علاوة على أن "لكل لغة خصوصياتها"[80] وسماتها ومقوماتها التي تنهض عليها إضافة لكل هذا تشتغل فلسفة اللغة على كل ما هو" أنطو لغوي، أنطو بلاغي، أنطو زماني..."[81] ولفهم كل هذه الأنطولوجيات المتعددة والمتباينة لا بد من "التمرد على إسار اللغة"[82] مرة أخرى بلغة الاختلاف ومبدأ التجاوز والذي "لا بد أن يكون سلسلة من الاختلافات والتوافقات الحاضرة والمرجأة"[83] هو نفسه "وهذا الاختلاف هو الذي يحدد هوية الخطاب الفلسفي"[84] الذي يعمل على تقديم بعد مفهومي/تنظيري/عملي/تاريخي/فلسفي...، لهذه اللغة التي يتجلى طموحها في أنها "تسعى إلى انتاج تأثيرات بدلا من الجزم التام أو المنطق"[85] وهكذا تتجلى فلسفة اللغة بوسمها "الأفكار التي تهدف إلى تفسير طبيعة اللغة ودورها في التجربة البشرية وذلك في إطار رؤية تأسيسية"[86] واضحة تتخذ من الخطاب التفكيكي وسيطا لها في مسعاها نحو تجديد ذاتها ودعم مقولاتها "فموضوعها تجريدي يتعلق بجانب آخر من النشاط الروحي في علاقته بالأفكار"[87] والتصورات ومحتوى إدراك فلسفة اللغة ذاتها الكائنة فيها ولعل "تمييز علم اللغة عن فلسفة اللغة هو ذاته تمييز علم الطبيعة عن فلسفة الطبيعة وبالتالي فإن فلسفة اللغة ليست جزءا من علم اللغة وإنما هي قسم من الفلسفة"[88] لا الفلسفة كلها ومشروعاً للاختلاف لا الاختلاف كله ووسيطاً للتفكيك لا التفكيك كله.

خاتمة:

من هنا يُفضي التخطيب السالف إلى تحصيل جملة من النتائج والتخمينات جاءت في مجموعها على النحو التالي:

1- عرفت دلالة اللغة تحولاً نوعياً حينما تموضعت بخطابها و محتوى أسئلتها في رحاب فلسفة اللغة، هذه الأخيرة جعلت من اللغة نفسها وسيطاً أنطولوجياً لها في سبيل بحثها عن حضور مشروع يؤكد صيغة وجودها في ضيافة عوالم الدرس الألسني الفلسفي، قديمه وحديثه.

2- إن فلسفة اللغة بما هي سؤال جوهري وحوار في صميم كينونة اللغة ذاتها استطاعت أن تؤثث خطابها وتدعم مقوماتها وتستقل بذاتها استنادا على مواضعات الفعل الفلسفي نفسه الذي منح بدوره تخطيبها شرعية الاستقلال التام عن مجمل الملابسات الإشكالية التي ميزت المعرفة الفلسفية في نصها المرتبط بحقيقة اللغة اللسانية.

3- قدم سؤال التفكيك لفلسفة اللغة معاول حفر/ تأويل/ حوار/ هدم/ بناء/ اختلاف/ تعدد/ تنوع/ تفسير/ تطبيق/ فهم...،مختلفة من أجل مراجعة ذاتها والانفتاح عليها عبر صيغ نقدية نوعية جنيالوجية/ أركيولوجية/ حوارية/ هرمينوطيقية...، متعددة، تنطلق من خطاب اللغة نفسه وتنتهي إليه، غاية في تجاوز أسئلة بداياتها بما هي نفسها أسئلة نهاياتها والتي كانت قد حملت نص تعريفها وفلسفة تكوينها، وتاريخ تشكيلها...، تنظيرا وممارسة.

4- لا سبيل لمجاوزة سمة الكائن السائدة في خطاب مُعَين كحال فلسفة اللغة إلا من خلال الاشتغال على محاولة البحث عن ذلك الممكن واللا مفكر فيه المتموضع داخل نسيج بنياته والساكن في مناطق الصمت وسط تشكيله حيث تكمن الحقيقة وإرادتها الدلالية في صيغتها المضمرة والتي تأبى التملص من ربق خفاءها وصمتها الموسومة به ومن يكفل لهذه المجاوزة أن تكون كائنة هو بلا ريب الفعل التفكيكي في نسخته التأويلية كونه يشتغل على تقويض أنظمة التفكير المركزية للكائن وفضح دلالتها وبؤر تصورها الأولى وإعادة تنظيمها وفق راهنية كزومولوجية محددة تضمن لهذا الكائن إستمرارية منطق حقائقه وفق أُطر فهم جديدة هي نتاج فعل التفكيك واستراتيجية الاختلاف وحتمية

التجاوز كي تضمن المعرفة ذاتها دينامية حضورها تماماً مثل تلك المعرفة النوعية التي قامت فلسفة اللغة بتحصيلها سالفا عبر هذا الوسيط الهرمينوطيقي.

هوامش الدراسة:

[1]- فضل بن عمار العماري: تحليل القصائد(الطريقة و المنهج) مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2007، ص:7.

[2]زكريا إبراهيم : مشكلة البنية، ملتزم الطبع و النشر، الإسكندرية، مصر، د ط، 2005، ص:7.

[3]- أكرم صالح محمود خوالده: اللغة والتفكير الاستدلالي، دار الحامد للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص: 38.

[4]-خالد حامد: عصر الهرمنيوطيقا/أبحاث في التأويل،منشورات الجمل، بغداد، العراق، د ط، 2014، ص: 199.

[5]- إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص:7.

[6]- أكرم صالح محمود خوالده: اللغة والتفكير الاستدلالي، ص: 27.

[7]-المرجع نفسه، ص: 30.

[8]-المرجع نفسه، ص: 31، 32.

[9]-الهذيلي يحي: الحفر في اللغة /مقاربة تاريخية لبعض المسائل اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2011، ص:215، 216.

[10]-زينب عفيفي : فلسفة اللغة عند الفارابي، دار قباء للطباعة، القاهرة، مصر، د ط،1997، ص:18.

[11]-صلاح اسماعيل: فلسفة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص:16.

[12]-المرجع نفسه، ص: 15.

[13]-نبيهة قارة: مدخل إلى فلسفة اللغة، الوسيطي للنشر، صفاقص، تونس، د ط، 2009، ص:7.

[14]- المرجع نفسه، ص: 6، 7.

[15]-محمود فهمي زيدان : في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1985، ص:5.

[16]-جوناتان كللر: فردينان دوسوسير تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، تر: محمود حمدي عبد الغني، المجلس الأعلى للثقافة، د ب ، د ط، 2000، ص: 13.

[17]-محمود فهمي زيدان : في فلسفة اللغة، ص: 5، 6، 7، 8.

[18]- المرجع نفسه، ص: 152.

[19]-نبيهة قارة: مدخل إلى فلسفة اللغة، ص: 6.

[20]- المرجع نفسه، ص:7، 8.

[21]- علي حرب : هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص: 13.

[22]-علي حرب : التأويل والحقيقة /قراءات تأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير، بيروت، لبنان، د ط، 2007، ص: 17.

[23]-عبد الله إبراهيم:المطابقة والاختلاف، مؤمنون بلا حدود للنشر، الرباط، المملكة المغربية، دسوق،ط1، 2017، ص: 153.

[24]-علي حرب : التأويل و الحقيقة /قراءات تأويلية في الثقافة العربية، ص:8.

- المرجع نفسه، ص:22. [25]

[26]-علي حرب : هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، ص: 21.

[27]-خالد حامد: عصر الهرمنيوطيقا/أبحاث في التأويل، ص: 195.

[28]-علي حرب : التأويل و الحقيقة /قراءات تأويلية في الثقافة العربية، ص: 23.

[29]-علي حرب : هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، ص:26.

[30]-المرجع نفسه، ص: 26.

[31]-سيلفان أورو وآخرون: فلسفة اللغة، تر:بسام بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص: 41.

[32]المرجع نفسه، ص: 41.

[33]-المرجع نفسه، ص: 46.

[34]- نبيهة قارة: مدخل إلى فلسفة اللغة، ص: 7

[35]-المرجع نفسه، ص: 8.

[36]-سيلفان أورو وآخرون: فلسفة اللغة، تر: بسام بركة، ص: 16.

[37]-المرجع نفسه، ص: 34.

[38]-المرجع نفسه، ص: 34، 35.

[39]-السيد عبد الفتاح جاب الله: فلسفة اللغة والمنطق، دراسة في فلسفة ستراوس، الوراق للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص:10.

[40]-عزمي إسلام: مفهوم المعنى/دراسة تحليلية، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السادسة، الرسالة الحادية والثلاثون، 1985، ص: 11.

[41]- لودفيج فتنغشتين: رسالة منطقية فلسفية، تر: عزمي اسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1968، ص: 83.

[42]- عزمي طه السيد أحمد: فلسفة اللغة عند أفلاطون و معه نص محاورة كراتيليوس (دراسة و ترجمة) عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2015، ص:19.

[43]-إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر، عمان ،الأردن، ط4، 2011، ص:25.

[44]منير مهادي: نقد التمركز و فكر الاختلاف/مقاربة في مشروع عبد اله إبراهيم، دار الروافد الثقافية، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص: 115.

[45]-أحمد عبد الحليم عطية : جاك دريدا والتفكيك، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2010 ص:41.

[46]-طه عبد الرحمان:الحق العربي في الاختلاف الفلسفي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص: 27.

[47]المرجع نفسه، ص: 57.

[48]-سعد البازغي: الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص: 13.

[49]-عبد الله إبراهيم:المطابقة والاختلاف، ص: 12.

[50]-نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل، تر: عدنان حسن، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سورية، ط1، 2009، ص:48

[51]-المرجع نفسه، ص:49.

[52]-المرجع نفسه، ص: 57.

[53]-المرجع نفسه، ص: 57.

[54]-جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيغ فتغنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص:312.

[55]-زينب عفيفي : فلسفة اللغة عند الفارابي، ص:19.

[56]-محمد عزيز نظمي: المنطق الصوري و الرياضي/دراسة تحليلية لنظرية القياس وفلسفة اللغة، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، د ط، 2002، ص: 12

[57]-المرجع نفسه، ص: 21.

[58]-سمير بلكفيف: الفلسفة الفرنسية المعاصرة /جدل التموقع والتوسع، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص: 305.

[59]-المرجع نفسه، ص: 306، 307.

[60]- المرجع نفسه، ص: 312.

[61]-المرجع نفسه، ص: 312.

[62]-علي حرب : التأويل و الحقيقة /قراءات تأويلية في الثقافة العربية، ص: 8.

[63]-المرجع نفسه، ص: 24.

[64]-أحمد عبد الحليم عطية : جاك دريدا والتفكيك، ص: 41.

[65]-المرجع نفسه، ص: 56.

[66]-سيلفان أورو و آخرون: فلسفة اللغة، تر: بسام بركة، ص: 37.

[67]-ميشيل رايان وآخرون : مدخل إلى التفكيك، تر: حسام نايل، الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص: 13.

[68]-المرجع نفسه، ص: 25.

[69]-جاك دريدا: استراتيجية تفكيك الميتافيزيقا / حول الجامعة والسلطة والعنف والعقل والجنون والاختلاف و الترجمة و اللغة، تر: عز الدين الخطابي، افريقيا الشرق للنشر، الدار البيضاء، المغرب ،د ط ،2013، ص:15.

[70]المرجع نفسه، ص: 312.

[71]-ميشيل رايان وآخرون : مدخل إلى التفكيك، تر: حسام نايل، ص: 245.

[72]-جاك دريدا: الكتابة والاختلاف، تر:كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب،ط2، 2000، ص: 25.

[73]-فاضل ثامر: اللغة الثانية/ في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص: 9.

[74]-المرجع نفسه، ص: 9.

[75]-المرجع نفسه، ص: 9.

[76]-محمد عزيز نظمي: المنطق الصوري والرياضي/دراسة تحليلية لنظرية القياس وفلسفة اللغة، ص: 21.

[77]-فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل ، د ب، ط1، 1993، ص:207 .

[78]-شكري الطوانسي: شعرية الاختلاف /بلاغة السرد في أعمال إدوارد خراط، دار العلم و الإيمان للنشر، دسوق، ط1، 2013، ص:6.

[79]-نعوم تشومسكي: آفاق جديدة في دراسة اللغة و العقل، تر: عدنان حسن، ص: 20.

[80]-محمد مفتاح: التشابه و الاختلاف/ نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي،بيروت ،لبنان،ط1 ،1996، ص: 200.

[81]-حسام نايل: دروس التفكيك/ الإنسان و العدمية في الأدب المعاصر،التنوير للطباعة و النشر،بيروت، لبنان ،ط1، 2014، ص:17.

[82]-محمد أحمد البنكي: دريدا عربيا/قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص: 311.

[83]-إبراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، ص: 112.

[84]-المرجع نفسه، ص: 112، 113.

[85]-المرجع نفسه، ص: 115.

[86]-سيلفان أورو و آخرون: فلسفة اللغة، تر:بسام بركة، ص: 35.

[87]-مصطفى غلفان: اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص: 25.

[88]-المرجع نفسه، ص: 25.